العدد 1686 - السنة السادسة
الجمعة 6 ذي الحجة 1434 - الموافق 11 اكتوبر 2013
Friday 11 October 2013 - No.1686 - 6th Year

كلهم بشرٌ مثلنا

الآخرون
بشرٌ مثلنا
بشرٌ
امتداد لضفة أفكارنا
وربيع أحاسيسنا الراقصات على حافة الأبدية
يرتكبون المحبة في برقة النبض
يرتشفون الأماني براحة كف الصباح الجديد
يأكلون الثريد المغمّس بالرغبات
ولا فرق بين رئيس الجميع واصغر صعلوكة
سرقت في الصباح قميص شقيقتها
ومضت لزفاف صديقتها بدون كلام
ولا فرق بين القبائل
لا فرق بين امرأة في الحرير
تنام وامرأة تحت سقف الجريد
ولا فرق ما بين كهل
يتحرك نحو فضاءً القبور
وصرخة قلب الوليد
كلهم
كلهم بشرٌ مثلنا
ولهم ما لنا
ولهم ظلهم ولنا ظلنا
ولهم حلمهم
ولنا حلمنا
فلنكنٍ دائماً
نغماً واحد صاعدا
ينحني ليعانق
رقصة طفل
تسلق ليلةً عيد

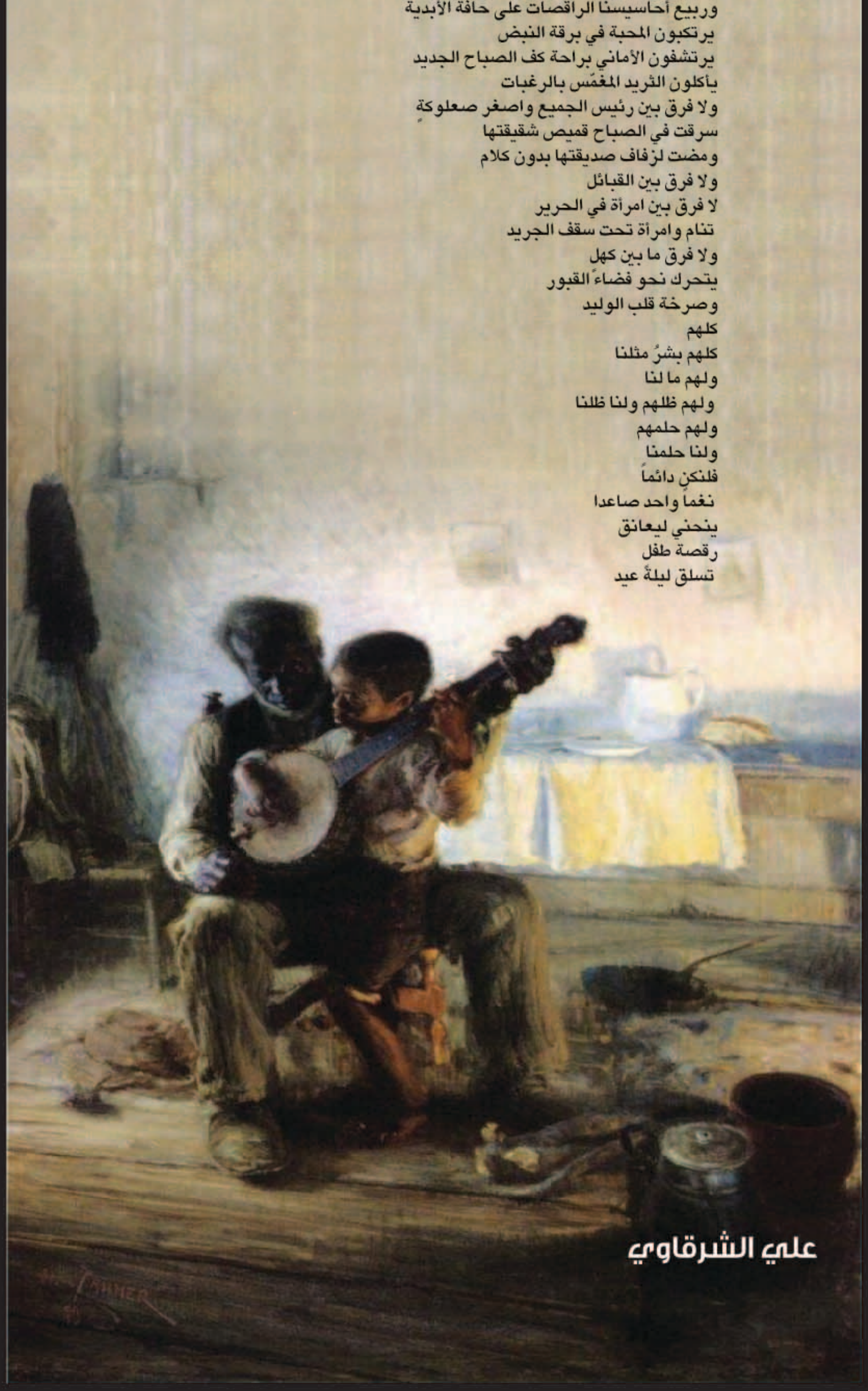

علي الشرقاوي

نهاوند

نقد .. وانت بكرامة !

المقام لا يتسع للحديث الذي أريده اليوم ، أعني الذي اضطررت له ، ربما لدواع كثيرة ، بين مضحكة مبكية ! ، فالمضحك فيها انها أعادتني لسيرة قديمة جداً ، في زمن الشعر والشعراء في منتصف وأواخر الثمانينات حين كنا نروّج لنتاجنا الجديد من قصائد جديدة « حديثة » لم تهادن ولم تنبت من عدم بل روّجنا لها ونحن نعلم وعورة الطريق ونعلم كذلك الى اين يقودنا ، لكننا « آمنا » بالهدف على الأقل ، دون الحديث عن النتائج الإبداعية ، أو المادية ، أو غيرها التي تحققت للبعض فيما بعد .

كان ينقصنا « الناقد » المتخصص ، اذ لم يرغب أي منا في ممارسة هذا الدور حتى لا نتورط به رغم صفته الحسنة ، لكن ليس لشعراء مثلنا !

ولأنني – بالتأكيد – « طير شلوى ، وراعي وقفات وفزعات وهاب ريح ومطنوخ ومن لابة معروفة بالذبح والصلخ .. ! » ، حين لم يتقدم الميدانً أحد من الزملاء القادة ، قمت باصدار كتاب نقدي بعنوان « أزمة الشعر النبطي ومحاولات الحداثة – 1997 م » ، ولاني ذلك الـ « طير بلوى ابو الوقفات الغبرا ، وهاب ومهبب بستين نيلة وبطيخ و و و.. » وسوس لي شيطان « الضمير » أن أحترم نفسي ، وألا تأخذني العزة بالإثم ، وأن اواجه بالرأي ولا يأخذني في الأدب لومة لائم ، بالعربي « عشت الحالة » صح !

فكتبت رأيا أدبياً صريحاً في الشعر والشعراء ، ولأن بعض الشعراء من « الأصدقاء » الذين كانوا يرون أني « ط .. شلـ .. ورا .. فات .. عات .. مط .. نوخ » ، أخذوا موقفاً لليوم ربما ! .

كتبت ما آمنت به عن شعر الأمير خالد الفيصل وبدر بن عبدالمحسن ومحمد بن راشد المكتوم وغيرهم ، فلم أخالف منطق النقد ، ولم اتحامل على أحد ، وذكرت الإيجابيات الكثيرة في تجربة كل هؤلاء الشعراء وغيرهم وما رأيته في تجاربهم تلك الفترة « المظلمة في حياتي » !.

ولكني ، كتبت – بعد أن وسوس لي شيطان « الضمير » قاتله الله ، أن أحترم نفسي وأدبي – حول شعر الأمير خالد الفيصل فصلاً بعنوان « الأمير خالد الفيصل ، بين الأغنية الرائعة والقصيدة العادية » !

ولعلي كتبت انه أجمل من هذب اسماعنا بأغنياته الفاتنة أما قصائده المجردة ، فكانت آخرها قصيدة الهبوب الأخيرة « هبت هبوب غربية – تجتاح الأرض العربية»!

فترددت : فقط قليلاً قليلاً ولعنت الشيطان ولم يقنعني بالقول انها قصيدة دون المستوى للتحدث عنها لن اطيع الشيطان ابداً ، وأنتقد قصيدة الأمير خالد الفيصل الجديرة بالتقدير ، لا لن اطيعه وأذكر ذلك ابدا أبداً بل هي قصيدة عظيمة وكناقد أعرف انه يشير الى تقارب الأديان بطريقة ذكية :

« وعلينا نثبت للعالم – أن رسالتنا أبدية
إبراهيم وموسى وعيسى – ومحمد رسل البشرية»!

ولأن شيطان « الضمير » لم يعد يريد مني شيئاً، بعد أن أحالني الى جهة غير مرغوب فيها منذ ذلك الوقت الأغبر ، الا أنه اقترح عليّ شيئاً ما ، وتركني أحاول التصليح والترقيع ، كأن أقول مثلاً :

«والله يا طويل العمر كنت ابحط اسم ابن شلحاط بس بالطباعة غلط الطبّاع باسمك من كثر ما يحبك ويقرا قصايدك» وحقك علينا واعتبرها زلة وعند أمير .. ، فراقت لي الفكرة !

ربما حان الوقت لاعلنها لكل من كتبت له وعنه بضمير « ابن ستين » ، لم يجد الصحو الا عندي ، في حين لم يفق من غيبوبته وسُكره عند خلق الله ، فأوردني المهالك ، فساقول للجميع بصوت مرتفع «أنا غلطت ، وأطلبكم الحل ، وانتم معروفين أصغركم – ولا فيكم صغير – «طير شلوى ، وراعي وقفات وفزعات وهاب ريح ومطنوخ ومن لابة معروفة بالذبح والصلخ ..» !

السالفة كلها نقد وانتم بكرامة !

fhddohan@hotmail.com
twitter: @fhddohan